قصة خيالية وليس المقصود من أحداثها أو شخصياتها أي شخصيات حقيقية في الحياة الواقعية ، وهي قصة للترفيه والتعلم والإعتبار

كان ياما كان .. رجل يدعى "باسم" وهو مدخن ومهمل جدا في حياته ، وكان يعيش في إحدى الشقق السكنية في عمارة عالية في أحد أحياء العاصمة المكتضة ...
وذات يوم فكر مع نفسه وقال : هل يمكنني تغيير هذا الوضع المزري الذي أنا أعيش فيه ، فأنا فقير و متزوج و لدي طفلين إثنين ولا استطيع تحمل تكاليف المعيشة و تربيتها و لم أعد حتى أتحمل كلفة منع الحمل خاصة زوجتي... والأمور بصفة عامة تسير من سيء إلى أسوء.

وفي أحد الأيام تحدث مع صديق له فقال له : "يوجد هناك رجل حكيم مشهور بالحكمة والعلم بالقرب منا ، ويسكن في الشارع المقابل ، فلماذا لا تذهب إليه وتسأله بعض الأسئلة لعل إجابتها تخرجك من هذه الحياة المزرية ."

وبالفعل وفي صباح اليوم التالي ذهب باسم إلى الشيخ الحكيم ، وسأله أسئلة عن حياته البائسة
فقال له الشيخ : إسألني في كل زيارة سؤالا واحدا فإذا أنت نجحت في تطبيق الإجابة فعند ذلك إسألني السؤال التالي في يوم آخر اتفقنا
فقال باسم : "خذ مني إذا السؤال الأول في هذا اليوم الأول..."
فقال الشيخ : وما هو سؤالك الأول ؟!
قال باسم : أنا مدخن والتدخين يضر بحياتي الدنيا والآخرة .. فهل لي من سبيل للتوقف

!عنه؟
قال الشيخ : أمرك سهل .... ولكن قبل ذلك أريد أن أسألك أليس من أراد أن يعمل ذنبا ثم لم يعمله كتب له به حسنة كاملة.
قال باسم : نعم ، من أراد أن يعمل سيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة كاملة
قال الشيخ : إذا كم تدخن سيجارة في اليوم
قال باسم : حوالي العشرين سيجارة.
قال الشيخ : إذا هذه عشرين ذنبا
ثم واصل الشيخ حديثه : حسنا... يمكنك أن تدخن السيجارة الأولى حتى ولو كتبت عليك ذنبا... ولكن عند السيجارة الثانية عليك أن تكبت نفسك وتترك السيجارة لوجه الله فستكتب لك حسنة كاملة .. ثم بعد مضي الوقت يمكنك أن تدخن السيجارة الثالثة ، ولكن عند الرابعة دعها أيضا واتركها لوجه الله فستكتب لك حسنة كاملة ... وهكذا مع مضي الوقت يمكنك تدخين السيجارة الخامسة ثم

ترك السادسة لوجه الله وهكذا . وفي النهاية ستكون عندك عشرة ذنوب وعشرة حسنات ... وكما هو معلوم أن الحسنات يذهبن السيئات ... وبالتالي ستكون صحيفة أعمالك بيضاء خالية من الذنوب على الرغم من أنك دخنت الكثير من السجائر .. يعني مثل الصفر وهذا أفضل كثيرا من الرقم سالب واحد ... وكما تعلم فإن الفرق بين الصفر والسالب فرق كبير كالفرق بين الليل والنهار مثلا . شتان ثم شتان ... يعني هناك فرق بين صحيفة أعمال بيضاء وبين صحيفة أعمال مملوءة بالذنوب ... وبالتالي يمكنك التدخين وأنت مرتاح البال ... ومع مرور الزمن ستجد نفسك في الجانب السليم من الحياة فستؤهل نفسك للشفاء إما شفاء الدنيا أو شفاء الآخرة

قال باسم مع نفسه هذه فكرة جميلة .. فذهب إلى بيته وبدأ بتطبيقها .. وكذلك توفر له بها بعض المال الإضافي نتيجة توفير السجائر

فأعطى الفقراء من تلك الأموال وأصبح سعيدا مستبشرة بشفاء حياته

وبعد أسابيع ذهب باسم إلى الشيخ ليشكوا له الشكاية الثانية... فقال باسم : يا شيخ أنا لا زلت شابا ولا زالت عندي شهوة جنسية قوية جدا ، كلما نظرت إلى النساء الأجنبيات وأخاف أن أخون زوجتي .

قال الشيخ : هذا أمر سهل ... عليك أن تعلم أن جمال الأشخاص الجميلين المحيطين بك ومن حواليك ما هو إلا إستفزاز ....

تعجب باسم وقال :" إستفزاز !!"

قال الشيخ بسرعة : نعم الشخص الجميل إذا ما نظرت إليه فإنه مستفز .. فلتكن عندك صلابة عقلية ونفسية قوية ولا تلتفت لهذه الاستفزازات التي قد تخسرك حياتك الآخرة وبركاتك الخاصة بك

فرح باسم بفكرة الاستفزاز وأصبح صلب العقلية أثناء حضور الجميلين من حوله ، وحافظ على زواجه وأمانته

وبعد عدة أسابيع عاد باسم إلى الشيخ ليخبره عن مشكلته الثالثة .
قال باسم : أنا أسكن في الأحياء السكنية الفقيرة المكتضة بالسكان ، فهل إلى ذهاب لأفضل من ذلك سبيل ؟
قال الشيخ : هل يوجد في منطقتك السكنية أماكن بيع المخدرات أو الدعارة
قال باسم نعم
قال الشيخ : هل يوجد في منطقتك السكنية مساجد أو زوايا لذكر الله.
قال باسم نعم
قال الشيخ : فإن أماكن السوء في منطقتك فربما ما هي إلى بوابة تجرك إلى ما هو أسوء

لك من مكانك هذا .. وأما المساجد إن أنت أكثرت من التردد عليها و زيارتها فإنها بوابة لك إلى ما هو أفضل من مكانك الحالي ، فحافظ على تكرار زيارة الأماكن المباركة في مكانك وأحسن إلى جيرانك فإن في ذلك خير عظيم

فرح باسم بهذه الأفكار ... وبعد عدة أسابيع
: عاد إلى الشيخ وسأله
يا شيخ أنا لا أحب الفقر ....؟
قال الشيخ : يجب أن تعلم هذه القاعدة في الحياة الدنيا وهي أن الزيادة في الدنيا ما هي إلا نقصان في الآخرة ... لأن الله عدل بين الخلائق ... فمن وجد ضيقا وبلاء في الدنيا فما هذا إلا وسع له وزيادة في أسباب الخيرات في حياته الآخرة... ويقول أحد العلماء الفقراء " لو يعلم الأغنياء ما نحن فيه من العيش الهنيء "لقاتلونا عليه بأموالهم
فاصبر فإن الله يجزي الصابرين

فصبر باسم على الفقر ... وأصبح الفقر مصدرا لسعادته بعد أن كان مسببا لتعاسته وحزنه ... لأن باسم قد غير نظرته الفقر و للأمور من حواليه ، فأصبح أعظم إيجابية من ذي قبل

إنتهت مشاكل باسم
النهاية
تمت القصة